

خطوة منسى

الأسبوع الثاني عشر

منسى – מדשא

«نسيان»

نقطة الضعف التي تحتاج إلى تقويتها

يصارع كثير من المؤمنين مع الشعور بالمرارة والألم. ويحتاجون إلى التحرير من هذه المشاعر حتى يمكنهم التقدم في ملء القوة الروحية!

الهدف

الغفران.

الآية الرئيسية

«فَإِنَّهُ إِنِ عَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ السَّمَاوِيِّ.»

(متى ٦: ١٤)

الأفكار الرئيسية

- الغفران معاملة قانونية، وليس مشاعر أو احساس.
- اذكر لله أسماء الأشخاص الذين أساءوا إليك وكيف كان تأثيرهم عليك.
- ثم اطلب من الله «ألا يحاسبهم». بهذا تسقط عنهم التهمة.
- الغفران بهذه الطريقة هو إرادة الله من جهتنا.
- الغفران لا يعني النسيان. فمن الحكمة تذكر ما حدث حتى لا يتكرر نفس الموقف.

هدف خطوة منسى هو أن تتعلم الغفران الحقيقي.

نشاط تمهيدي

ما هو أكثر شيء يضايقك أو يغيظك في الحياة؟

مناقشة جماعية

١ اقرأ المقطع الكتابي التالي:

«جَبِينِيذِ تَقَدَّمْ إِلَيْهِ بَطْرُسُ وَقَالَ: يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَحِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ
إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟

«قَالَ لَهُ يَسُوعُ: لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ.
لِذَلِكَ يُشْبِهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُخَاسِبَ عَبِيدَهُ. فَلَمَّا أُتْبِدَأَ فِي
الْمُخَاسَبَةِ قَدَّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرِ آلَافٍ وَرَتَّةٍ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمْرَ
سَيِّدِهِ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَأَمْرَاتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَبُوفِيَ الدَّيْنِ.

«فَحَزَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيكَ الْجَمِيعَ. فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذَلِكَ
الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ، وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنِ.

«وَلَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ الْعَبِيدِ رُفْقَائِهِ، كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ،
فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلًا: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ.

«فَحَزَّ الْعَبْدُ رُفِيقَهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلًا: تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيكَ الْجَمِيعَ.

«فَلَمْ يُرِدْ بَلْ مَضَى وَالْقَاهُ فِي سِجْنٍ حَتَّى يُوفِيَ الدَّيْنِ. فَلَمَّا رَأَى الْعَبِيدُ رُفْقَاؤُهُ مَا
كَانَ، حَزَنُوا جِدًّا. وَأَتَوْا وَقَضُوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلَّ مَا جَرَى.

«فَدَعَاهُ جَبِينِيذِ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ، كُلُّ ذَلِكَ الدَّيْنِ تَرَكَتُهُ لَكَ لِأَنَّكَ
طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتِ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رُفِيقَكَ كَمَا رَحِمْتَنِي أَنَا؟
وَعَضَبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ حَتَّى يُوفِيَ كُلُّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ.

«فَهَكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنَّ لَمْ تَتَّزُّوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لِأَخِيهِ زَلَّاتِهِ».

(متى ١٨: ٢١-٣٥)

غالبًا ما نفكر في الغفران باعتباره تفريقًا عاطفيًا للضعيفة، ولكن في المثل أعلاه، يساوي يسوع الخطية ضد شخص ما بإنشاء دين قانوني.

يشعر كثير من المؤمنين أنهم قد غفروا لكل شخص في حياتهم لأنهم أطلقوا الأمور بسهولة، أو لكونهم لا يميلون إلى حمل الضعيفة. لكن تجاهل الإهانات أو إطلاق الضغائن هو في الواقع مجرد أشكال من التعامل بالنعمة. الغفران الحقيقي شيء أكبر من ذلك. فهو بمثابة إلغاء الدين قانونيًا أمام القاضي.

يدرك غيرهم من المؤمنين وجود أشخاص في حياتهم يجدر بهم أن يغفروا لهم، ولكنهم لا يستطيعون ذلك لأن الجرح كبير جدًا.

٢) هل تجد صعوبة في الغفران؟ ماذا عن الكنيسة؟ هل يوجد شخص معين تجد صعوبة في أن تغفر له؟

٣) هل حدث أنك اعتقدت أنك غفرت لشخص ما ثم أدركت فيما بعد أنك لا زلت متمسكًا بالألم والمرارة؟

في كثير من الأحيان، يعتقد المؤمنون أنهم قد غفروا لشخص ما، ولكن بعد ذلك يندهشون عندما يذكر اسم ذلك الشخص ويدركون أنهم ما زالوا يشعرون بالتوتر وعدم

الارتياح بشأن هذا الاسم. ولا يريدون أن يفكروا فيه على الاطلاق. يعتقدون أنهم لا يحملون ضغينة، لكنهم لا يشعرون بالسلام عندما يأتي ذلك الشخص إلى أذهانهم. كان يوسف هو الابن الثاني قبل الأخير ليعقوب (الذي أعاد الله تسميته فيما بعد «إسرائيل»). وكان اسم ابنه الأخير هو بنيامين. ومع ذلك، فإننا لن نصل إلى بنيامين سوى بعد درسين آخرين.

والسبب هو أن يعقوب أحب يوسف كثيرًا لدرجة أنه في نهاية حياته بارك ابني يوسف، منسى وأفرايم ورفع كلا منهما إلى مستوى السبط الكامل، مما أعطى يوسف نصيبًا مزدوجًا في الميراث في إسرائيل. (تكوين ٤٨: ٨-٢١) و «بصادف» أن معاني أسماء ابني يوسف تتوافق جيدًا مع اثنين من الخطوات المهمة في طريق القوة Path2Strength!

الخطوة الثانية عشر في طريق القوة Path2Strength هي **خطوة منسى**. معنى اسم منسى هو «النسيان». ويتم الربط بينه وبين الغفران في طريق القوة Path2Strength!

قد يبدو هذا درسًا غير متوقع تضمينه في هذه المرحلة، لكن رأينا في هيئة Path2hope ضرورة وجود فهم وممارسة أعمق للغفران لكي يتقدم المؤمن في القوة، ونحن نؤمن أن هذا هو في الواقع المكان المثالي له في ترتيب الخطوات. يعرف جميع المؤمنين أن الغفران جزء كبير من المسيحية. وبالطبع، عادة ما يكون التركيز على كوننا ننال الغفران شخصيًا بدم المسيح، أكثر منه على غفراننا للآخرين. ومع ذلك، يدرك معظم المؤمنين أن الغفران للآخرين كان أمرًا مهمًا للغاية بالنسبة ليسوع، ولذلك يجتهدون لكي يفعلوا ذلك. فقد قال الرب يسوع: «فَإِنَّهُ إِنْ عَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ السَّمَاوِيِّ.» (متى ٦: ١٤)

من الواضح أن هذا درس مهم. ومع ذلك، يعتقد غالبية المؤمنين أن الغفران شعور.

دعونا نكرر تلك العبارة: يعتقد غالبية المؤمنين أن الغفران شعور.

يحاولون التخلي عن الشعور بالأذى أو الإهانة، ويحاولون تقديم النعمة. ولكن بعد ذلك، عندما يتذكرون الأحداث الماضية يشعرون فجأة بنوبات من المرارة مرة أخرى، ويجلدون ذواتهم قائلين: «ماذا؟ اعتقدت أنني قد غفرت! سأضطر أن أغفر مرة أخرى. أو ربما يجب ببساطة أن أغفر مرارًا وتكرارًا في قلبي».

ويجد آخرون صعوبة في الغفران للآخرين لأنهم ليسوا «مستعدين» نفسيًا لكي يغفروا. الأذى عظيم جدًا.

ترجع كلتا المشكلتين إلى كوننا نتعامل بشكل خاطئ مع الغفران باعتباره عاطفة أو شعورًا.

الغفران هو معاملة قانونية.

هو التنازل قانونيًا عن دين أمام القاضي.

منذ سنوات مضت، أخذ الله زاك مايسون، المدير التنفيذي لـ Path2hope ، في رحلة غفران مثيرة للغاية. استمع إلى قصته:

كنت متوجهًا إلى خلوة روحية في عطلة نهاية الأسبوع كجزء من برنامج التدريب على الخدمة الذي أشارك فيه. كان من المفترض أن أقضي عطلة نهاية الأسبوع في كوخ، وحدي مع الله في الصلاة، ولم يكن من المفترض حتى أن أحضر قائمتي الخاصة للصلاة. بل، استمع فقط لله وأسأله عما يريد أن يتحدث عنه.

بصراحة، كانت الفكرة مخيفة جدًا، لكنني وافقت على تنفيذها. بعد أن بدأت قيادة سيارتي للذهاب إلى الكوخ مباشرة، قلت لله: «حسنًا، أنا ملكك تمامًا».

ولصدمتي الكبيرة، بدأ فورًا يتحدث معي بوضوح شديد. وما أراد أن يتكلم كان أكثر إثارة للدهشة.

بدأ يضغط عليّ لأقول بصوت عالٍ اسم كل شخص آذاني، بالترتيب، منذ سنوات

دراستي الابتدائية حتى الوقت الحاضر. ولم يكن يريد مني فقط أن أذكر أسمائهم، أراد مني أيضًا أن أذكر التهم، أي أراد مني أن أخبره بما فعلوه بي وأعبر له عما شعرت به نتيجة ذلك.

كان الأمر كما لو كان هو القاضي، وكنت أرفع الاتهامات في محكمته.

وفي تلك اللحظة، جعلني أفهم أنه لم ينس أيًا من هذه الأشياء. لم ينس ما فعله هؤلاء الناس بي، ولم يمح ما فعلوه، حتى لو توقفت أنا عن التفكير في الأمر. لقد فاجأني هذا كثيرًا. أعتقد أنه كان لدي هذا الانطباع، وكأن معظم المؤمنين يتفقون معي، بأن الله يريدنا فقط أن نطلق كل شيء ولا نتأذى من أي شيء. لا شعوريًا، كنت أعتقد أنه سيقول إنني مخطئ إذا تعاملت مع أي خطايا ضدي باعتبارها أمر خطير أو جاد. وأدركت أن هذا قد أضر بفهمي لمحبهته لي. جعلني الاعتقاد بأنه يريدني فقط أن أتخلى عن كل شيء طوال الوقت، أشعر أنه لا يهتم بي. لقد عَظَّم ادراكي أنه لم ينس شيئًا وأنه كان ينوي «محاكمة» كل من آذاني، تقديري لمحبهته لي كثيرًا.

ومع ذلك، علمت أنني أخطأت في حق الآخرين، وأنه ألغى ديني من خلال دم المسيح. ولكوني استفدت بهذه الطريقة، فهمت أنه يريدني تقديم نفس الفائدة للآخرين.

أراد مني أن أقول له: «يا أبي، أرجوك لا تحاسبهم على ما فعلوه بي».

كانت هذه معاملة قانونية. كان يسألني عما إذا كنت على استعداد لـ «إسقاط التهم» بطريقة نهائية، ولا أعود أذكرها مرة أخرى أبدًا، حتى لا يضطر إلى «محاكمتهم». لقد فهمت أيضًا أنني إذا لم أقل له ذلك، فسوف يحاسبهم بالتأكيد على كل ما فعلوه. فهو، كالقاضي المثالي، سوف ينفذ الحكم ما لم أتنازل عن التهم بطريقة رسمية. وهذا يعني أنه إذا لم يكن الشخص تلميذًا للمسيح، فإن ما فعله بي سيكون جزءًا مما يرسله إلى الجحيم.

وإذا كان مؤمناً، سيكون ما فعله بي جزءاً من عبء الخطية الذي حمله يسوع على الصليب، لكون خطاياهم كلها قد تم دفع ثمنها بعمل المسيح على الصليب.

وبهذا الفهم، أدركت أنني لا أريد أن أكون جزءاً من السبب وراء ذهاب شخص ما إلى الجحيم. رأيت أنه إذا ذهب شخص ما إلى الجحيم بسبب أي شيء آخر فعله لله أو للآخرين، فليكن، لكن لا أريد أن يذهب إلى الجحيم بسببي.

وأنا بالتأكيد لم أرغب في الإضافة إلى عبء الخطية الذي حمله يسوع على الصليب بأي شكل من الأشكال. شعرت وكأنني عندما أطلب من الله أن «يسقط التهم» من خلال الغفران الرسمي، فإنني بطريقة صغيرة جداً، يمكنني رفع القليل من عبء الخطية عن يسوع. **وبالتأكيد، أردت أن أفعل ذلك.**

لذلك، بينما كنت أفعل ذلك، وأنا أذكر اسماً تلو الآخر، في كل مرة قلت فيها لله: «يا أبي، أرجوك لا تحاسب فلان الفلاني عما فعله بي»، شعرت حرفياً بتحرر عقدة جسدية في ظهري!

الشيء الغريب هو أنني كنت اعتقد أنني قد غفرت لكل هؤلاء الأشخاص بالفعل. لقد بذلت بالفعل جهداً كبيراً لكي أغفر للناس عاطفياً. لكن الله أظهر لي أنني مازلت متمسكاً بهذه الأشياء باعتبارها «خطايا» حتى لو اعتقدت أنني قد غفرت لهم.

الطريقة الوحيدة للغفران الحقيقي لشخص ما واطلاقه بالكامل هي أن تطلب من القاضي رسمياً وقانونياً إسقاط التهم عنه. وهذا يختلف تماماً عن مجرد محاولة «عدم الشعور بالغضب أو الأذى بعد الآن».

استغرق الأمر مني ساعتين تقريباً لكي اذكر الجميع، وكانت العملية مرهقة بشكل غير متوقع. وعندما وصلت أخيراً إلى الكوخ، كنت متعباً للغاية لدرجة أنني غرقت في النوم لمدة ثلاث ساعات متواصلة.

لقد كررت هذه العملية عدة مرات منذ ذلك الحين كلما تعرضت للأذى مرة أخرى من قبل الآخرين. وقد وجدت، في كل مرة، أن هذه العملية تجلب لي سلاماً كبيراً. على سبيل المثال، قبل بضع سنوات، خانتني مجموعة من ثلاثة أشخاص

بطريقة مؤلمة جداً ودائمة. وكنت منذ ذلك الوقت، أبدأ على الفور في الشعور بعدم الارتياح والتوتر والانزعاج عندما أفكر في أسمائهم.

ثم ذكرني الله بما يجب أن أفعله. قال: «ذاك، ألم يحن الوقت للقيام بتلك العملية بالنسبة لهم؟» قلت: «نعم، حسناً أعتقد ذلك». (فكّرت أنني لست مستعداً لذلك ولكنني سأحاول).

فعلت ذلك، وفي اليوم التالي، وللمرة الأولى، لم أشعر بالتوتر أو عدم الراحة عندما فكرت في أسمائهم. لم تعد أسماءهم تعني شيئاً بالنسبة لي ، وغمرني شعور هائل بالسلام.

لا أستطيع أن أوصي بما فيه الكفاية بأن يتعلم كل مؤمن التعامل مع الغفران باعتباره معاملة قانونية بينه وبين الله بهذه الطريقة. فالفوائد هائلة ورائعة.

٤) هل تغير هذه القصة مفهومك عن الغفران؟ وكيف؟

التمرين الذي وصفه زاك قوي جداً. بدلاً من محاولة «الشعور» بالتسامح تجاه شخص في وجود الألم، فإنه يتيح للمؤمن التواصل مباشرة مع الله والسماح له بالقيام بعمله كقاض.

عندما تذكر لله اسم شخص أساء إليك وتخبره عما فعله بك، يعتبر هذا بمثابة رفع التهم أمام القاضي. كما أن شرح ما شعرت به هو شهادة للقاضي عن تأثير تلك الإساءة عليك.

عندما تطلب «عدم محاسبته»، فهذا في الأساس هو مطالبة القاضي بإسقاط التهم. أنت فقط لديك السلطة القانونية للقيام بذلك. وإلا فإن القاضي سيحاسبه، إما بإلزامه بدفع العقوبة شخصياً، أو بأن يدفعها يسوع عنه.

لن يكون الله هو القاضي الكامل إذا أسقط ما يدين به الجميع لك دون إذتك. فيبقى الدين إن كنت لا تسقطه. ويجب أن يدفعه ذلك الشخص، أو يدفعه يسوع نفسه إذا وافق على تسديد الديون عنه.

ملحوظة: هذا لا يعني أن الشخص يمكن أن يهرب بطريقة أو بأخرى من الحاجة إلى الخلاص من خلال دم المسيح. حتى لو افترضنا أنك، وكل شخص آخر، قد غفرت لشخص ما خطاياهم، إلا أن الجميع قد أخطأوا أيضًا في حق الله نفسه، وهو يطلب أن يكون دم المسيح هو الذي يسد تلك الديون.

يعلما يسوع أنه إذا أردنا أن نجد الرحمة، فيجب علينا أن نرحم الآخرين.

فيما يلي بعض النقاط المهمة التي يجب تذكرها:

الغفران عملية قانونية. يجب أن نطلب من الله اسقاط التهم.

لا يعني اسقاط التهم عن شخص أن ننسى. إذا سمحت لشخص باستعارة سيارتك ولكنه سرقها، فلن تسمح له باستعارتها مرة أخرى حتى لو غفرت له ما فعله. هذه، ببساطة حكمة.

لا تجرب ممارسة تدريب الغفران هذا أولاً بالنسبة لأكبر أوجاعك. ابدأ بالجروح الصغيرة، لأشخاص لم تكن اساءاتهم كبيرة. سيكون هذا أسهل بالنسبة لك، ومع اختبارك للشفاء والحرية من هذه الإساءات الصغيرة سوف تشجع على الاستمرار والثقة في الله بشأن الاساءات الكبيرة. وسيأتي بعد ذلك الكثير من الشفاء.

هدف خطوة منسى هو أن تتعلم الغفران الحقيقي.

خطوات عملية وواجب منزلي

خطوات عملية

ابدأ حديثك مع الله هذا الأسبوع عن الأشخاص الذين أساءوا إليك. حاول تطبيق تدريب الغفران بالنسبة لـ ٧ أشخاص من ماضيك على الأقل.

